

# تركيا حليف يقوّض تماسك حلف شمال الأطلسي

## إيمانويل ماكرون: أنقرة تتصرف بشكل يضرّ بحلفائها



يشكل مدى انضباط تركيا للاستراتيجيات الدفاعية المشتركة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) تحدياً أمام تماسك الحلف بعدما أصبحت جهات داخله ترى في سلوكيات أنقرة العدوانية في عدد من الساحات عبئاً ثقيلاً عليها.

باريس - خلق سلوك تركيا العدواني في شرق المتوسط وسوريا وصولاً إلى ليبيا وناغورني قره باغ شرخاً في العلاقات مع الحلفاء داخل حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي بات بحاجة ملحة إلى تنسيق المواقف لوضع خطوط حمراء واضحة تعي أنقرة من خلالها أنها ليست لاعباً وحيداً وأن بإمكانها أن تفعل ما تشاء في أي ساحة تشاء. وتبدو القوى الأوروبية الرئيسية منقسمة بين فرنسا - التي تندد بسياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وأرسلت سفناً حربية وزودتها بالأسلحة لدعم اليونان وقبرص - وألمانيا التي تسعى في الغالب إلى التوسط والتهنئة، إلا أن وصول الرئيس الأميركي جو بايدن إلى البيت الأبيض قد يبدد هذه الاختلافات في التعامل مع أنقرة التي يجمع الأعضاء على سلوكها المتهور والعدواني.

ودعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة إلى "تماسك" أكبر لحلف شمال الأطلسي منتقداً مرة جديدة تركيا لأنها تتصرف بمفردها بشكل يضر بحلفائها. وقال بعد لقاء مع الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ في قصر الإليزيه، إن قمة الناتو المقبلة في 14 يونيو في بروكسل "يجب أن تساهم في تعزيز التماسك داخل الحلف الأطلسي".



وأضاف أن "التضامن بين الحلفاء ليس مجرد كلمة ذات هندسة قابلة للتغيير. إنه ينطوي على واجبات ومسؤوليات مشتركة. إنه يعني ضمناً أن يتعهد كل من الحلفاء احترام القانون الدولي وقواعد السلوك بشكل واضح". وتابع "هذا يعني عدم السعي وراء مصالح وطنية متناقضة مع المصالح الأمنية للحلفاء الآخرين كما كانت الحال في بعض الأحيان خلال

السنوات الأخيرة في سوريا وشرق البحر المتوسط وليبيا والقوقاز، أو قبرص وليبيا وسوريا وأنظمة أس-400.

ولطالما حاولت قيادات الناتو التغلّبة على تلك القضايا الخلافية على أمل نفي تركيا على التراجع عنها وتجاوب. وفي تصريح أمام البرلمان الأوروبي مؤخراً أقر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ بأن لديه "مخاوف جدية" بشأن سلوكيات تركيا، لكنه أكد أن التحالف يمثل منصة مهمة لحل النزاعات المتعلقة بأنقرة.

وقال ستولتنبرغ "أعربت عن مخاوفي الجديدة ولكننا ندرك أن هناك خلافات جديدة وبعض القضايا التي تتراوح من شرق المتوسط إلى القرار التركي بشراء منظومة صواريخ أس-400 أو المرتبطة بالحقوق الديمقراطية في تركيا". وتابع "لكنني أؤمن أن الناتو على الأقل يمكن أن يمثل منصة مهمة لمناقشة هذه القضايا، إثارة هذه القضايا وإجراء نقاشات وحوارات جديدة حول المخاوف المختلفة".

### لجم أردوغان أصبح مطلباً ملحا

من عدم الثقة في ما يعلنه أردوغان وحكومته. ومع رحيل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب "صديق أردوغان"، يحتاج الرئيس الديمقراطي بايدن والأوروبيون إلى التواصل بشكل مشترك مع أنقرة بالخطوط الحمراء والاتفاق على كل من الحوافز والعقوبات المحتملة لمحاولة تغيير مسار أردوغان.

ويرى محللون أن الموقف الأوروبي الأطلسي المشترك، بدعم صريح من بايدن، ومجرد الكشف عن أن بعض هذه الإجراءات قيد الدراسة التشنطية، يجب أن يقدم لأردوغان خياراً واضحاً: التوقف عن استعراض عضلاتك أو مواجهة ضغط متزايد من الغرب الموحد. واندخل رفض إدارة بايدن علاقات تركيا مع روسيا على أساس أنها تضر بحلف شمال الأطلسي إضافة إلى صفقة صواريخ أس-400، تأثير سلبي بدأ فصلاً جديداً من أزمة مستحكمة بين تركيا والناتو قد يكون متبوعاً بعقوبات. ومن غير الواضح كيف ستتعامل الولايات المتحدة مع تركيا، لأنها تحاول تقوية حلف الناتو.

وأشأ الحلف العام الماضي "الدية لفض النزاع" في مسعى لتجنب وقوع اشتباكات بين تركيا واليونان مع تصاعد التوتر في شرق المتوسط وقد تراجعت منذ ذلك الحين حدة المواجهة. وأجبت تصريحات ستولتنبرغ قلق أعضاء الحلف ومعظمهم أعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن سلوك تركيا العدواني الذي خلق شرخاً في العلاقات مع الحلفاء.

وحاول الحلف التخفيف من وطأة الخلاف الداخلي مع أنقرة، مشيراً إلى الدور الذي تؤديه تركيا في استضافة الملايين من اللاجئين السوريين وفي محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وأعلن الرئيس التركي قبل أشهر خطة إصلاحية شاملة تضم شقين: داخلياً يتعلق بتعزيز الديمقراطية التعددية وتحسين وضع حقوق الإنسان والحريات العامة، وخارجياً يشمل تصحيح مسار العلاقات مع الاتحاد الأوروبي بعد سنوات من التوتر. ورحب الاتحاد الأوروبي بالخطوة لكنه أكد في المقابل أن المطلوب هو الأفعال لا الأقوال، فيما يسود مناخ

# في بيرينيان ينكسر الحلم الفرنسي للمهاجرين

## ألمانيا تشجع المهاجرين على التجنس

دعوا الرئيس الألماني المتجنسين إلى المشاركة السياسية، وقال "الديمقراطية بحاجة إليكم؛ أرضنا المشتركة تحتاج إلى وجهة نظركم وتجربتكم، مشيراً إلى أن نسبة النواب والسياسيين من أصول أجنبية ارتفعت. وعلى الرغم من أنه لا يزال يتعين إحراز تقدم، إلا أن المهاجرين الذين وصلوا بمئات الآلاف إلى ألمانيا اعتباراً من عام 2015 فصاعداً تم إدماجهم بشكل جيد نسبياً لاسيما في سوق العمل، وفقاً للخبراء.

وبعد خمس سنوات أصبح لدى حوالي نصف الوافدين الجدد من سوريا أو العراق أو أفغانستان - أكثر من مليون بين عامي 2015 و-2016 وظيفة، كما يقول هيربرت بروكر المتخصص في قضايا الهجرة داخل معهد أبحاث سوق العمل. وفي دراسة حديثة قدم معهد برلين الاقتصادي أيضاً تقديماً إيجابياً بشكل عام، ولكن مع العديد من التحذيرات. كما يأسف لأن النساء اللاتي يضطرن الصغار والمهاجرين ذوي المهارات المتدنية ما زلن مهتمات إلى حد كبير. ويضيف بروكر "إذا كان الألمان عموماً أقل قلقاً بشأن الهجرة فقد ازدادت مخاوف المهاجرين بشأن العنصرية" ولديهم ثقة ضئيلة في الشرطة.

إيمانويل ماكرون في نوفمبر، أصبح العبور الآن ينفذ أكثر بشكل فردي. وفي بيرينيان، أكبر مدينة في فرنسا بقيادة حزب التجمع الوطني لويس ألبوت أن هناك "عشرات الأجانب غير الشرعيين الذين يدخلون أرضنا كل يوم" من إسبانيا، وذلك في خطاب أرسله إلى ماكرون. وتقول جمعيات تساعد المهاجرين إنها شعرت بان أعداد المهاجرين فاقت طاقتها لمدة عام.

40106 من المهاجرين، معظمهم من شمال أفريقيا، وصلوا إلى الساحل الإسباني عن طريق البحر عام 2020

وفي "سبام"، وهي جمعية تدافع عن حقوق اللاجئين والمهاجرين، أرجع جاك أوليون "الزيادة الكبيرة في عدد الوافدين" خلال الأشهر الأخيرة، خصوصاً من الجزائر، إلى "تقاعس الحكومة (المحلية) التي قضت على آمال شباب بائسين". وفي الأشهر الأخيرة أضيفت الإضرابات والبطالة المتزايدة والفقر في هذا البلد الواقع في شمال أفريقيا إلى أزمة اقتصادية عميقة نتجت عن انخفاض ربح النفط وتفاقمت بسبب جائحة كوفيد-19. أما الحد الأدنى للأجور فهو راکد عند ما يزيد قليلاً عن 125 يورو.

أفضل لابنتي" التي بقيت في الجزائر. وروى "انفقت ما يعادل ثلاثة آلاف يورو للعبور بزورق صغير إلى المرييا في إسبانيا. أوشكنا أن نموت مرات عدة. منذ ذلك الحين، لدي انطباع بانتي ميت بعض الشيء".

وأضاف بمرارة "لم أت إلى فرنسا لتسول. كنت أحلم بأن أكون قادراً على العمل بإخلاص. لكن لا يوجد أي شيء لنا هنا، لا شيء". وفي المدينة الكاتالونية يتسكع الرجل الثلاثيني المشرد من مكان إلى آخر بعد النوم في الشارع. عند حلول الظلام ينضم إلى نحو عشرة من "الحراقلة" (من اللغة الدارجة وتعني المهاجرين غير الشرعيين) قرب قطعة أرض شاذرة خارج بيرينيان حيث يتساركون السجائر والمخططات وفي الكثير من الأحيان الصمت الرهيب. ومثله وصل 40106 مهاجرين، معظمهم من شمال أفريقيا وأفريقيا جنوب الصحراء، إلى الساحل الإسباني عن طريق البحر عام 2020، مقارنة بـ26168 مهاجراً في العام السابق، بزيادة تجاوزت 53 في المئة وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة.

وفي قريته الحدودية التي يبلغ عدد سكانها 1300 نسمة شعر رئيس بلدية سيربير كريستيان غرو أيضاً في 2020 بـ"زيادة كبيرة في تدفق المهاجرين". وقال إن "مجموعات من 20 و30 وأحياناً تصل إلى 50 مهاجراً، كانت تصل ليلاً ونهاراً" إلى القرية. وبعد عام، ومع تعزيز أعداد الشرطة والدرك على المعابر كما وعد الرئيس

بيرينيان (فرنسا) - عندما يرون من إسبانيا سيربير أخيراً، وهي قرية صغيرة مسالمة يهب عليها نسيم البحر، يبدو "الحلم الفرنسي" قريباً جداً من أن يصبح حقيقة، لكن العديد من هؤلاء الرجال والنساء القادمين من أفريقيا والذين يخاطرون بحياتهم تصدمهم في النهاية خيبة الأمل.

ولطالما كان المر عبر إقليم الباسك هو الذي يستخدم أكثر من غيره المهاجرون الذين يأتون سيرا على الأقدام أو في القطار وأحياناً مختبئين في شاحنات، على الحدود الفرنسية الإسبانية. لكن منذ العام 2020 حاول عدد متزايد منهم العبور من الشرق، عبر البيرينيه



الواقع غير الأمنيات